

لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات □ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم - [00:00:00](#)

بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد. فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي. ونحن الليلة بفضل الله وحوله على موعد مع اللقاء الثالث والتسعين بعد المئتين من لقاءات التفسير ومع اللقاء الثامن والاربعين من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران - [00:00:20](#)

وكنا في اللقائين الماضيين نعيش معا في بستان يانع مائع جميل مع اولي الباب ومع دعواتهم الرائعة المؤثرة المتذلة المتضرعة التي يقرون فيها بعبوديتهم لربهم جل وعلا ويعلنون فيها ايمانهم بربهم سبحانه وتعالى - [00:00:45](#)

ويتضرعون اليه بهذه الدعوات العظيمة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار - [00:01:16](#)

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته. وما للظالمين من انصار. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك. ولا تخزنا يوم - [00:01:44](#)

القيامة انك لا تخلف الميعاد. فجاءت الاجابة لدعواتهم سريعة بفاء الترتيب والتعقيب جاءت سريعة بلا تفرقة ولا تمييز بين ذكر وانثى بين مؤمن ومؤمنة الا بالتقوى والعمل الصالح وفي الحديث - [00:02:13](#)

الذي رواه ابو داود وغيره بسند صحيح من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما النساء شقائق الرجال. اي ان النساء نظائف - [00:02:39](#)

وامثال الرجال في الاحكام المشتركة بينهما لانهن مع الرجال من اصل واحد. كما قال ربنا سبحانه في هذه البشرى العظيمة لاهل الايمان رجالا ونساء. فقال سبحانه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض - [00:02:57](#)

وللتأكيد ان العمل هو الذي يستحقون به الاجابة لدعائهم ولما طلبوه من مغفرة الذنوب وتكفير السيئات والوفاء مع الابرار ودخول الجنة معهم لتأكيد هذه المعاني قال ربنا سبحانه الذين هاجروا - [00:03:30](#)

واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاکفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب انظروا الى العمل الهجرة خروج - [00:03:54](#)

من ارض الكفر الى ارض الاسلام والايمان كالهجرة من مكة الى المدينة وكهجرة بعض الصحابة الاولى الى الحبشة مرارا بدينهم مرتين وكانت الهجرة من مكة الى المدينة واجبة في عهده صلى الله عليه وسلم - [00:04:20](#)

قبل فتح مكة فلما فتحت مكة واصبحت دار الاسلام قال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استتفرتهم فانفروا هذه الهجرة المادية الحسية الا وهي الانتقال من موطن الى اخر من مكان الكفر الى مكان الاسلام من موطن الشرك الى موطن الايمان - [00:04:43](#)

لكن تبقى الهجرة المعنوية تبقى الى قيم الساعة وهي ان يهجر الانسان ما حرم الله عليه من الذنوب والخطايا والمعاصي هذه هجرة باقية لا تنقطع كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان وغيره عن فضالة ابن عبيدة رضي الله عنه - [00:05:15](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن الا اخبركم بالمؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد - [00:05:44](#)

من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب المهاجر الحق هو من جمع الى هجران وطنه واهله هجران ما حرم الله عليه من الذنوب والمعاصي - [00:06:08](#)

وذكر الحق جل وعلا الاخراج من الديار بعد الهجرة مع ان الهجرة لا تكون الا بالاخراج من الديار وهذا من باب التفصيل بعد الاجمال مع الاشارة القرآنية اللطيفة ان تلك الهجرة - [00:06:37](#)

كانت قصرا وقهرا واضطارا لان المشركين اذوهم وظلموهم وفتنوههم في دينهم حتى اضطروهم للهجرة وترك الديار والاهل واوزوا في سبيل الله بسبب توحيدهم وهجرهم للشرك وبذلهم لمهاجهم وارواحهم في سبيل الله جل وعلا - [00:07:00](#)

ثم قال سبحانه وقتلوا وقتلوا المشركين الذين بدأوهم بالقتال وفتنوههم في دينهم حتى قتلوا في سبيل الله فكان الجزاء من صاحب الفضل والعطاء لا كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:07:31](#)

ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب كانت الاجابة قبولاً لدعائهم وتكفيرا لسيئاتهم وتكفيرا لسيئاتهم وادخالهم جنات تجري من تحتها الانهار ما اعظمه ورب الكعبة من عطاء وما اشرفه واجله من ثواب - [00:07:59](#)

لانه من عند الله وهذا يكفي لتعظيم الثواب وتفخيم شأنه وبيان عظمته وقدره. يكفي انه من عند الله والله عنده حسن الثواب في الحديث الصحيح الذي رواه احمد وابن حبان والطبراني وغيره - [00:08:34](#)

من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدبروا بالله عليكم هذا الحديث الجميل وربما يسمع هذا الحديث كثير منكم لاول مرة ما ارقه والله من حديث - [00:09:00](#)

قال الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام اول ثلة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون ايه الجمال ده ما هذه العظمة اول ثلة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره - [00:09:26](#)

الله الذين تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقضى له حتى يموت وهي في صدره لا يسألون الا ربهم ولا يرفعون حوائجهم الا لسيدهم واليهيم ومولاهم - [00:09:57](#)

وان كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقضى له حتى يموت وهي في صدره فان الله عز وجل لا يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي تأتي الجنة بزخرفها وزينتها فيقول الله عز وجل - [00:10:32](#)

اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي ثم يقول لهم جل جلاله ادخلوا الجنة سيدخلونها بغير حساب بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون لربهم جل جلاله - [00:10:57](#)

فيقولون ربنا نحن نسبح بحمديك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا من هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي - [00:11:23](#)

ستدخل عليهم الملائكة من كل باب ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الله ما هذا الجمال وما هذا الجلال وما هذا الفضل وما هذا الاجر وما هذا الثواب - [00:11:55](#)

فيا له والله من فضل وثواب ممن عنده مزيد الفضل ممن عنده حسن الثواب وعظيم الاجر ولذلك كان شداد ابن اوس رضي الله عنه يقول يا ايها الناس لا تتهموا الله في قضائه - [00:12:19](#)

نعم احذر ان تتهم ربك ان ابتلاك بفقر او مرض او محنة او ابتلاء احذر ان تتهم ربك في قضائه وكن على يقين ان ما قدره لك هو الخير وان كنت تراه من منظورك الخاص - [00:12:40](#)

شرا يا ايها الناس لا تتهموا الله في قضائه فانه لا يبغي على مؤمن فاذا نزل باحدكم شيء مما يحب فليحمد الله واذا انزل به شيء مما يكره فليصبر وليحتسب - [00:13:06](#)

فان الله عنده حسن الثواب ثم وجه الحق جل جلاله الخطابة لاشرف عباده وامام انبيائه وسيد اصفياه صلى الله عليه وسلم لتثبيته على الحق الذي هو عليه فقال له جل جلاله - [00:13:31](#)

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الايتان مية ستة وتسعين ومية سبعة وتسعين ما

احوجنا ورب الكعبة الى هاتين الايتين الان في زمن - 00:14:01

فتن فيه كثير من الناس باهل الكفر والباطل والضلال فان كان الخطاب في الايتين الشريفتين لسيدي الخلق وحبيب الحق وامام

الهدى المعني بالخطاب اتباعه من اصحابه ومن المؤمنين من بعدهم - 00:14:24

الا يغتروا بضرب الكافرين في البلاد وتصرفي في الارض وغناهم وقوتهم الظاهرة مع كفرهم وجحودهم نعمة وانكارهم فضلا مع انهم

يعبدون غيره سبحانه فلا تغتر بتقلبهم في البلاد وتصرفهم في الارض - 00:14:47

وتمتنعهم بالنعم والامن ليس هذا دليلا على رضا الله عنهم مع كفرهم ليس هذا دليلا على فضل الله عليهم كلا انما هو استدراج لهم من

الله جل جلاله وهو متاع قليل - 00:15:21

عاقبته الخذلان والخسران متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد قد يفتن بعض المسلمين الان الذين يتعرضون للمحن والفتن

والابتلاء من جوع وظلم وبطش وطغيان وتضييق عليهم في دينهم ودعوتهم - 00:15:46

في الوقت الذي يرون فيه اهل الكفر ينعمون بل ويتقبلون في نعم الله وعطائه ورخائه يفتن كثير من المسلمين فتأتي هذه الايات

الكريمات لتضمد الجراح وتطمئن القلوب القلقة لان متاعهم هذا الذي ترونه يا اهل الايمان - 00:16:21

لان متاعهم هذا متاع قليل وبان مصيرهم الذي يصيرون اليه يوم القيامة وجهنم وبئس المصير وبئس المهاد اي وبئس الفراش وبئس

المضجع ما قيمة متاع وان عظم مصيره الى النار - 00:16:53

ما قيمة متاع وان عظم مصيره الى النار وبئس المهاد الحديث الي رواه الامام مسلم وغيره من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:25

يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة انعم رجل في الدنيا اعظم الناس نعيما ومتاعا وثراء وغنا لكنه على الكفر مصر وعلى

الضلال والباطل مقيم لا يوحد ربه - 00:17:50

ولا يؤمن به وربما يعمل في الدنيا اعمالا عظيمة يجازى عليها في الدنيا يأخذ اجر عطائه لاهل الارض في الارض اما بين يدي الله جل

وعلا فلا وزن له ولا قيمة ولا كرامة - 00:18:15

لان ميزان الآخرة يختلف عن موازين الدنيا ميزان الآخرة تقوى وعمل صالح وعلى رأس هذا العمل توحيد الله جل جلاله عبدالله بن

جدعان كان من اهل الشرك والكفر والضلال في ذات الوقت من اهل الخير والفضل والعطاء والاحسان - 00:18:38

فلما سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال هو من اهل النار لا ينفعه عمله هذا في الدنيا

هذا نفعه في الدنيا - 00:19:07

واقتصر نفعه عليه في الدنيا اما في الآخرة قال عليه الصلاة والسلام انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين موازين الآخرة

مختلفة من مات على الكفر وكان قد اعطى للدنيا ولاهل الارض - 00:19:23

فليعطه اهل الارض جزاء ما قدم في الدنيا اما بين يدي الله جل وعلا فلا كرامة له لاصراره على كفره بربه وعلى كفره بسيد الخلق

وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم - 00:19:47

وعلى كفره بانبياء الله ورسله من اخوانه النبيين والمرسلين. تدبر هذا الحديث لتتعرف هذه الحقائق على هذه الحقائق العقدية لاننا

نعيش الان عصرا كفر فيه اللبس وانغبش وعلى فيه صوت الضلال والباطل - 00:20:05

وصار كثير من الناس يهرفون بما لا يعرفون. ويتكلمون في امور عقدية ميزانها القرآن والسنة يتكلمون فيها بالهوى ويتكلمون فيها

بميزان العصر وميزان ما يريده الناس وما يطلبه المستمعون كلا - 00:20:30

هذا لا يصح في دين الله جل وعلا دين الله له ميزان ميزانه القرآن والسنة وموازين الخلق بين يدي الحق ليست موازين الدنيا بل

موازين الخلق بين يدي الحق لا تفاضل بين الناس الا بالتقوى - 00:20:53

والعمل الصالح ان اكرمكم عند الله اتقاكم فليأخذ غير المسلم في الدنيا جزاء ما قدم في الدنيا اما بين يدي الله ان مات على الكفر فلا

قيمة له ولا كرامة - 00:21:18

اسأل الله ان يختم لي ولكم بالتوحيد والايمان من مات من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار هذا كلام النبي المختار الذي لا ينطق عن الهوى - [00:21:37](#)

قال جل جلاله لسيد الموحدين ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. قال جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه - [00:22:07](#)

النار وما للظالمين من انصار وقال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق - [00:22:32](#)

الله الجنة على ما كان من العمل. وفي رواية عتب بن ما لك فان الله حرم على النار فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى - [00:22:55](#)

ادلة صريحة واضحة فلما هذه الاطالة في كلمات بلا دليل وفي قول يحركه الهوى لا يحركه الدين ولا يحركه الشرع يقول صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار. يعني ممن ماتوا على الكفر - [00:23:16](#)

ممن ماتوا على الشرك يؤتى به يوم القيامة ويصبغ في النار صبغة يصبغ صبغ كذا ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب - [00:23:45](#)

ما رأيت خيرا قط وما مر بي نعيم قط انساه جحيم جهنم كل نعيم الدنيا لا والله يا رب ما رأيت خيرا قط وما مر بي نعيم قط انظر الى الاخرى - [00:24:09](#)

ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة. فقير مسكين لكنه موحد موحد مؤمن هذا من سادة اهل الارض هذا من اشراف اهل الارض قل ذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون - [00:24:34](#)

كانت لهم جزاء ومصيرا افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ان نجعل المتقين كالفجار مستحيل يا سادة يؤتى برجل فقير - [00:25:07](#)

من فقراء المسلمين المؤمنين الموحدين باشد الناس بؤسا وفقرا في الدنيا لكنه من اهل الجنة من اهل التوحيد من اهل الايمان من اهل الفضل والخلق فيصبغ صبغة في الجنة ثم يقال له يا ابن ادم - [00:25:35](#)

هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر به بؤس قط ولا رأيت شدة قط انساه نعيم الجنة كل شقاء وبؤس وشدة - [00:26:02](#)

فما اشد غبنا من يؤثر متاع الدنيا القليل على نعيم الاخرة الباقي الكثير قال جل جلاله ايحسبون اننا نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - [00:26:23](#)

ليس ذلك كذلك فهم لا يدركون ولا يعلمون ان امداد الله لهم بالخيرات على تنوعها وكثرتها انما هو استدراج منه جل جلاله احذروا هذا والله قال سبحانه والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال سبحانه ولا يحسبن الذين كفروا - [00:26:44](#)

انما نملي لهم خيرا لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولهم عذاب مهين قال سبحانه جميلة افرايت ان متعناهم سنين يا الله يا الله ما اجمل القرآن ورب الكعبة؟ افرايت ان متعناهم سنين - [00:27:12](#)

ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ذهب كل شيء ضاع ما لوش قيمة. استمتع في الدنيا وخذ اجر عطائك لاهل الارض في الارض هذا عدل الملك - [00:27:42](#)

ولذلك يقول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. كما في الحديث الصحيح الذي رواه احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال - [00:28:07](#)

اذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب يعطيه ما يحب مال اولاد مناصب عمارات اموال سيارات اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب يعطي العبد من الدنيا ما يحب - [00:28:20](#)

على معاصيه واعلم بان ما هو استدراج من الله عز وجل ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا فلما نسوا وماذكروا به

فتحننا عليهم ابواب كل شيء. الله الله - 00:28:44

كان الجواب يقتضي في فهمنا نحن فلما نسوا ما ذكروا به انتقمنا منه خسفنا بهم الارض ارسلنا عليهم حاصبا او صيحة او اغرقناهم.

لكن انظروا الى القرآن وتدبروه. فلما نسوا - 00:29:04

ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموه

والحمد لله رب العالمين. انتبه يا مسلم - 00:29:23

انتبه يا من اصابتك الفتنة الان بضعف الامة وبصورة الباطل انتبه عطاء الله للكافر او عطاء الله للعاصي ما يحب من زينة الحياة الدنيا

ومتاعها وهو مقيم على الكفر او على معصية الله او على - 00:29:42

ذنوب كبيرها وصغيرها لا تتوهم ان هذا العطاء دليل رضا من الله رب الارض والسماء على العبد والعطاء امهال واملاء واستدراج حتى

اذا فرحوا بهذا العطاء وبهذا النعيم اخذوا على غفلة - 00:30:06

سلم يا رب اخذوا على غفلة اخذوا فجأة فاذا هم مبلسون. مبلسون يعني ايه؟ ايسون نادمون متحسرون انهم ما نعموا ساعة ويوم

تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - 00:30:27

تدبروا القرآن تدبروا القرآن ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة معاش ستين سنة وسبعين سنة وميت سنة لأهي

ساعة قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى - 00:30:50

فلا تظلمون فتبلا لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل والمأوى والعياذ بالله والمهاد والعياذ بالله جهنم وبئس المصير ايها

الاحبة بعد ان بين الحق جل وعلا حال الكفار في الدنيا وما لهم في الاخرة - 00:31:13

يبين سبحانه جل جلاله حالة ومآل المتقين فتعالوا بنا لتتعرف في اللقاء المقبل لنختم تفسيرنا بفضل ربنا لسورة ال عمران مع هذا

الختم المسك مع التعرف على حال ومآل المتقين لنشرع باذن رب العالمين. في الدخول الى بستان يانع ماتع - 00:31:48

شديد الى سورة النساء اسأل الله رب الارض والسماء ان يفهمنا واياكم مراده ومراد رسوله وان يرزقنا واياكم حفظ القرآن والعمل به

والتحاكم اليه. انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد - 00:32:16

وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظلت الضمان. هدي الكتاب

معنى حبيب المصطفى نور على نور الخير بياني - 00:32:43